Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومعناه أن الأسلوب عند الباقلانى يتنوع أنواعًا وأنماطًا عامة داخل فن القول الواحد الذى يتميز به فى تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد ، فالأسلوب عنده طريق من طرق الكلام البديع ، وطرق الكلام البديع المنظوم تنقسم إلى أعاريض الشعر على اختلاف أنواعه ، ثم إلى أنواع الكلام الموزون غير المقفى ، ثم إلى أصناف الكلام المعدل المسجع ، ثم إلى معدل موزون غير مسجع ، ثم إلى ما يرسل إرسالا فتطلب فيه الإصابة والإفادة وإفهام المعانى المعترضة على وجه بديع ..

فكل هذه الأنواع عنده أساليب ، وكل ما ذكره الباقلانى هنا من أنواع أطلق عليها اسم الأساليب إن هى إلا تقسيمات عامة .

يمكن أن تختلف داخل أنماطها قدرات المنشئين للغة وتتنوع براعة كل واحد منهم وإمكاناته ، وبذلك تتعدد طرق الإنشاء وتتنوع داخل النمط الواحد حسب براعة كل واحد منهم وتتباين مما يعطى لصاحب كل قول خواص أسلوبية يتميز بها عن غيره داخل ذلك الإطار العام ..

لذلك فهذا المفهوم للأسلوب مخالف ما عليه مفهوم الأسلوب لدى المحدثين ..

ولا يتفق مع ما يراه عبد القاهر الذى يرى أن الأسلوب هو : « الضرب من النظم والطريقة فيه حيث يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض[١٤] ولا يحدث الترتيب الخاص بين الكلمات داخل التركيب إلا نتيجة لهذا الاعتبار ..

وتكمن نقطة التمايز بين المنشئين للغة فى براعة كل واحد منهم فى اختيار وحدات لغوية صالحة للتعليق فيما بينها فى هذا المجال ، وفى تحديد موقع كل وحدة من صاحبتها ، ومراعاة ما يستتبعه من تقديم أو تأخير أو حذف أو إظهار أو إضمار .. مع ظهور المقدرة فى طرق الارتباط الداخلى بين الصيغ بما يتلاءم مع القوانين اللغوية العامة من تعريف أو تنكير .. أو مراعاة للجنس أو النوع : من تذكير وتأنيث ، أو إفراد وتثنية

---

(١٤) انظر الأساس الرابع من الأسس التى بنى عليها عبد القاهر الجرجانى منهجه التجديدى فى دراسة النحو من عالم اللغة عبد القاهر الجرجانى ص ٢٠٤ وانظر الدلائل ص ٤٠ .